الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

Université de Tlemcen

كلية الأدب واللغات الأجنبية

قسم : اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

الكتابة القصصية عند "عبد القادر زيتوني"

المجموعة القصصية حرائق قلب -أنموذجا-

إعداد الطالبتين :

- بضياف شهرة
- برقامة فادية فريال

الأستاذ المشرف:

أ.د. عبد الحفيظ بورديم

أعضاء لجنة المناقشة

أ. خناثة بن هاشم	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. عبد الحفيظ بورديم	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د. وردة محصر	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية : 1443-1444 هـ / 2021-2022م

﴿ إن الشكر أولا و أخيرا إلى الله رب

العالمين الذي سن لنا درب

الهدى والنجاح ﴾.

شكر و تقدير

وأتقدم بالشكر للأستاذ " عبد القادر زيتوني" .

الكاتب لهذه المجموعة القصصية

لا يفوتنا أن نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة

من قريب أو بعيد .

اهداء

إلى أعظم ما في الوجود

إلى من زرع في نفسنا بذرة العلم والتعلم وسعى

قبل ذلك إلى تلقيننا الحرف العربي الوالدين

إلى العائلة الكريمة إلى من ساعدنا في إتمام

هذه الدراسة من قريب أو بعيد

إلى جميع الأصدقاء دون استثناء.

مقدمة

مقدمــة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام.

أما بعد :

تعد القصة القصيرة من أكثر الفنون الأدبية المعاصرة انتشارا على الرغم من عمرها القصير، وأكثرها إثارة للأسئلة وأقدرها على التعبير عن الهموم الحياة، لتميزها بجملة من التقنيات المعينة.

كما تعتبر من أبرز الفنون الأدبية رواجا ونضجا في الأدب الجزائري المعاصر، تصور حياة الإنسان في تطوره الفكري ونحوه الإجتماعي والحضاري خلال حرب التحرير وعهد الإستقلال ، ومن هذا المنطلق كان التركيز على : الكتابات القصصية عند عبد القادر زيتوني مجموعة قصصية حرائق قلب –أنموذجا–.

وإنطلاقا مما سبق نطرح الإشكاليات الآتية :

- ما هي أهم الموضوعات التي درسها عبد القادر زيتوني في مجموعته القصصية حرائق قلب ؟
- ما هي التقنيات التي استخدمها الكاتب في كتابته للقصة القصيرة ؟
- ومن الدوافع التي دفعتنا إلى هذه الدراسة .
- ميولنا واهتمامنا بالقصة القصيرة .
- ندرة الدراسات التي تناول أعمال الكاتب "عبد القادر زيتوني" .

فركزنا في بحثنا على خطة شكلت من : مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. خصصنا للمدخل الكتابة القصصية باعتبارها أدب قديم وأدب حديد والفصل الأول تحت عنوان "الجانب الفني " للكاتب عبد القادر زيتوني : قسم إلى ثلاثة مباحث الأول فنية التصوير بين الواقع والخيال ، أما المبحث الثالث قدمنا فيه فنية القصة السّرد والحكاية.

أما الفصل الثاني الموسوم بالجانب الدلالي، قسّم إلى كذلك إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول حول دلالة الحزن.

والمبحث الثاني دلالة الموت .

أما المبحث الثالث دلالة التمرد .

وختاما ختم البحث بخاتمة جمعنا فيه أهم النتائج المتوصل إليها مرفوقة بملاحق تمثلت في لمحة عن الرواية ونبدة عن الكاتب وكأي عمل يقوم به الباحث وتعرضه صعوبات ، فقد واجهتنا في إعداد هذه الدراسة بعض الصعوبات منها :

- عدم وجود دراسات حول المجموعة القصصية "حرائق قلب".

وختاما ، نتقدم بأسمى عبارات السكر والإمتنان للأستاذ المشرف "د. عبد الحفيظ بورديم" الذي قبل الإشراف على عملنا والذي كان عونا لنا في إكمال هذه الدراسة ، ونسأل الله عز وجل أن يجزيه عنا خير الجزاء ، كما نتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة لقبولها قراءة عملنا المتواضع .

مدخل

القصة لغة :

إن القصة من فنون الأدب التي يختلف النقاد حول نشأتها وماهيتها، ومهما يكن من أمر فهي ذات صورة في المجال الإبداعي ولها قرّاء يهتمون بها.

والقصة في العربية لفظ قديم فجاء في لسان العرب لابن منظور[1] أن القصُّ فعل القاص القصص والقصة معروفة ويقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى : "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القِصَصْ "[2] سورة يوسف(03) أي نبين لك أحسن البيان والقاص الذي يأتي بالقصة من فضّها ويقال قصّصت الشيء إذ تتبعت أثره شيئا بعد شيء، ومنه قوله تعالى : "وقَالَتْ لأُخْتِهِ وَصِيَة"[3] ، أي اتبعي أثره، والقصة الخبر وهو القصصُ وقصَّ على خبره يقصه المصدر حتى صار أغلب عليه والقصصُ بكسر القاف جمع القصة التي تكتب .

وجاء في معجم الوجيز[4] القصة هي الحديث والشأن حكاية تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا وتبنى على قواعد معينة من الفن الأدبي (ج) قصصُ .

-والأقصوصة القصة القصيرة (ج) أقاصيص .

-والقاص الذي يروي القصة على وجهها والذي يصنع القصة (ج) قصاص .

--القصاصة ما قُص من الهدب والشعر والورق ونحوها (ج) قُصاصات .

-القصص : رواية الخير والخبر مقصوص .

-القصّاص : القاص

-القصاصة : آلة تقص بها أطراف الكتاب ونحوه .

---

[1]- لسان العرب لابن منظور مادة (ق ص ص) جزء 12 ، ص 120 ، دار صادر للطباعة والنشر ص ب 10 بيروت لبنان ط4 ، 2005 .
[2]- سورة يوسف الأية 03.
[3]- سورة القصص الآية 11.
[4]- معجم الوجيز تصدير للدكتور ابراهيم مدكور ، (مجمع اللغة العربية) ، جمهورية مصر العربية 1411 هـ 1990 م ، ص 504 .

القصة اصطلاحا :

القصة عبارة عن حكاية قصيرة أو طويلة يتم كتابتها بتسلسل الأحداث التي تتضمنها، فمفردة القصيرة أضيفت إلى القصة للتفرقة بينها وبين القصة الطويلة لأنها تأخذ منها العناصر الأساسية لتركيبها وتمتنع عن الشمولية في السرد والتوسيع ولأنها غالبا ما تتحقق فيها الوحدات الثلاث الزمان والمكان والموضوع وقد تتألف من عدة صفحات وتتناول حادثة أو شخصية أو موقف واحد .[1]

وهناك تعريف آخر يوافق هذا التعريف وهو "لنورتروب" و " تريدان بليكو" "جورج بيركير" الذي يشير إلى أن القصة القصيرة هي نوع من النثر الفني القصصي أو الحكائي الذي يقرأ بشكل مناسب في جلسة واحدة ، ومن حيث الطول فإن هذا النوع يقع فيها بين القصة القصيرة جدا التي يقل عدد كلماتها عن 2000 كلمة وبين القصة القصيرة الطويلة التي يصل عدد كلماتها 15 ألف كلمة .[2]

ويعرفها كذلك "أمبرت أندرسون" بأنها حكاية قصيرة ما أمكن حتى يمكن أن تقرأ في جلسة واحدة.[3]

وعرفها الكاتب العربي طاهر مكي أنها "حكاية قصيرة تحكي حدث محددا والشخوص غير نامية ، توجب في لحظات أحداثا جسامة ".

ويرى رشدي رشاد أن القصة تتكون من ثلاثة أخبار ترتبط كلا منها بالآخر بالصدفة ، ولذلك فهي لا تصور حدثا ينمو ويتطور من نقطة إلى أخرى .

ويسمى أرسطو هذا النوع من القصص بقصص الأخبار ويعتبره أحد أنواع القصص.[4]

---

[1]- أنظر بطرس الأدب تعريفه، أنواعه ، مذاهبه المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص 158.

[2]- نقلا عن شاكر عبد الحميد سيكولوجية الابداع الفني في القصة القصيرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، 2001 ، ص 18.

[3]- نقلا عن الطاهر أحمد مكي القصة القصيرة دراسة ومختارات دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط2 ، 1978 ، ص 73.

[4]- دكتور رشدي رشاد في القصة القصيرة ملتزمة الطبع والنشر ، مكتبة الانجلو المصرية بجامعة القاهرة ، ص 27.

التعريف النقدي للقصة القصيرة

لقد شهد مصطلح القصة القصيرة مجموعة من التعاريف في الساحة الأدبية النقدية .

فيرى الناقد عبد الله الركيبي أن " القصة هي التي تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان ، ويكون الهدف التعبير عن تجربة إنسانية تقنعها بإمكان وقوعها فهي تصوير لجانب من الحياة في إيجاز وتركيز "[1] .

و يرى الدكتور فؤاد قنديل بأنها "فن نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر أو مغزى "[2].

في نظره تصويرا للواقع والمشاعر بكثافة بحيث يتمكن القاص من خلالها إيصال المغزى المقصود إلى الجمهور .

القصة عند جوجول أديب روسي (1809 –1852) :

لجأت القصة القصيرة عند جوجل في القرن التاسع عشر في قصة المعطف وغيرها من القصص الإنسانية .

ولقد أسهم جوجل في ابداع القصة القصيرة ، وكانت إضافة ترتكز في الموضوع أكثر منها في الشكل الفني ولكنها إضافة لم يكن من الممكن أن تتطور القصة القصيرة وتكمل بدونها لقد تجاوز الاتجاه الرومانسي الذي كان سائدا في عصره في اللغة والموضوع واتجاه إلى الأرض والفلاح والإنسان العادي وحدد الموضوع شكل القصة القصيرة واللغة التي تكتب فيها ، واتسعت الفجوة بين القصة القصيرة والحكاية فهذه تحكي لغة منمقة وترسم البطولات الخرافية وتلك تحكي في لغة بسيطة ولحظة واقعية دافئة من حياة إنسان عادي يكدح طول النهار.[3]

[1]- عبد الله الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، الدار العربية للكتاب ليبيا ، تونس ، ط3 ، 1977 ، ص 133.
[2]- فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة ، ص 35.
[3]- نقلا عن : طاهر أحمد مكي القصة القصيرة دراسة ومختارات ، ص 59-60.

ولقد دفع جوجل بالقصة القصيرة خطوة واسعة حين ابتعد بها إلى الحياة اليومية بلحظاتها العابرة وشخصياتها المتفردة وصراعها الدائب حين ربطها برباط لا ينقصم مع واقع الحياة وكان له من الحس الفني ومن الإدراك ما جعله يخرج بالطفل الوليد إلى الوجود متخففا من كل الأثقال التي تحول دون نموه وتعيق بقدمه، وكأنما أدرك أن القصة القصيرة بناء رهيف الموضوعية البحثة في كل مدا الكتب من قصص وصور الحياة كما هي عليه بلا تزويف ولا وغظ ولا إرشاد.[1]

[1]- لطيفة الزيات مقومات القصة القصيرة، مجلة الرسالة، العدد 100، 10 ديسمبر 1964 ، ص 19.

القصة القصيرة عن جي دي موباسان أديب فرنسي (1850-1893) :

إن القصة القصيرة لم تشهد إنجاز حاسما في مسيرة تطورها التقني إلا على يد جي دي موباسان و الروسي أنطوان تشيكوف وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فموباسان يرى أن القصة القصيرة تجيء منفصلة وتعبيرا عن لحظة محددة وكان هذا اكتشاف خطير، ومن أهم الإكتشافات الأدبية في العصر الحديث لأن القصة التي ارتضاها موباسان لائمت مزاجه، وافقت روح العصر ، وكانت وسيلة طبيعية للتعبير عن الواقعية الجديدة، وغايتها اكتشاف الحقائق من الأمور الصغيرة العادية المألوفة ولعل هذا هو السبب في إستشار القصة القصيرة مند موباسان إلى يومنا هذا.[1]

وكأي عمل جديد وأصيل ، رفض الناس قصص موباسان في بادئ الأمر لأنهم لم يدركوا روعة هذا الفن فيها ، فأقبلوا عليه وارتبطت باسمه في وطنه فرنسا في خارجها فنجد أحد كبار النقاد يكتب بعد موت موباسان بأعوام قليلة فيقول "إن القصة القصيرة هي موباسان وموباسان هو القصة القصيرة "[2] وهكذا سجل موباسان القصة القصيرة بإسمه كما يسجل المخترعون اختراعاتهم فسارت من بعده على الشكل الذي رسمه لها ولا غرابة في هذا الشكل الذي اختاره للقصة لم يأت بالصدفة ، وإنما جاء مطابقا للأغراض التي كان يسكن إليها وروح العصر التي يمثلها.

يقول الفرنسي جي دي موباسان : "إن القصة يجب أن تقرأ في لحظات عابرة لأنها تصور حدثا معينا لا يهم الكاتب بما قبله أو بعده ".

أي أن الكاتب لا يهتم بما حدث قبل القصة أو بعدها وإنما يهتم بما حدث في تلك اللحظة.

[1]- طاهر أحمد مكي ، القصة القصيرة دراسة ومختارات للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط2 ، 1938 م ، ص 65.

[2]- ركيبي عبد الله خليفة ، القصة الجزائرية في القصة القصيرة من ص 2 إلى 4 .

القصة عند العرب :

القصة فن أدبي عالمي قديم وجد عند معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام ، ولما جاء الإسلام احتوى القرآن الكريم العديد من قصص الأمم السابقة وخاطب العرب بطريقة فصيحة ملائمة لميولهم وطبائعهم قال تعالى : "فَاقْصُصْ القِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون"[1] وقوله تعالى : "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالحَقِ"[2].

عرف العرب القصص في ليالي سمرهم، فحكوا أيامهم وبطولاتهم ، ولحصر أمثالهم قصصا مازالت تلقى قبولا لدينا وما زلنا نرددها نظرا لقصرها وكثافتها ولعل في الأمثال القصصية شبه بالقصة القصيرة جدا التي راجت مع عصرنا المتميز بضيق الوقت لتأمين مستلزمات الحياة .

فن القصة في الأدب العربي الحديث من الفنون النثرية التي لها مكانتها في الأداب العالمية ، فقد ظهرت القصة القصيرة بصورتها الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، فهو فن مستحدث وافد إلينا من العالم الغربي إثر الصدمة الحضارية التي تعرض إليها المصريون أثناء حملة نابليون على مصر، وبعدها توالت البعثات العلمية ونشطت الترجمة ، والإطلاع على القصص الغربي وكذلك تأثير المدارس التبشيرية فكل هذا كان له تأثير في الأدب العربي الحديث فمحمد غنيمي هلال بري أن "القصة لدى العرب لم تكن من جوهر الأدب ، كالشعر والخطابة والرسائل مثلا ولذلك كانت ميدان الوعاظ ، وكتاب السير والوصايا والسمار، يوردونها شواهد قصيرة على وصاياهم وما يذكرون من حكم أو يسوقون في أسعارهم مجالس لهوهم "[3].

---

[1]- سورة الأعراف ، الآية 176.

[2]- سورة الكهف ، الآية 13.

[3]- محمد غنيمي ، النقد الأدبي الحديث دار النهضة ، مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، القاهرة 1997، ص 492.

لقد عرف العرب منذ القديم " أشكال قصصية متعددة الخصائص والأهداف ، وإن لم ينص نقادهم على اعتبار هذه الأشكال نوعا أدبيا له ملامحه وخصائصه، ففي العصر الجاهلي نجد أن العربي قد نسج قصص وحكايات تناولها في أحاديث سُمره التي كان يتبادل فيها نقل الخبر النادرة والحكايات والأمثال".[1]

وإذا ما تكلمنا عن القصة في أدبنا العربي الحديث ، فيرد النقاد مرحلة الريادة التاريخية إلى جهود مجموعة من المبدعين العرب من بينهم الآخرين تيمور (محمد ومحمود) والآخرين عبيد (عيسى وشحاتة) ومحمود طاهر لاشين وميخائيل نعيمة وعبد القادر المازني وغيرهم ، و(أول قصة عربية بقلم محمد تيمور 1892-1821 في القطار المنشورة في صحيفة السفور عدد 107 الصادر في 7 يونيو 1917م)[2] ضمن مجموعة القصصية ما تراه العيون بقول السعيد الورقي : "ترك محمد تيمور مجموعة قصصية واحدة هي ما تراه العيون بدأ في نشر قصصها عام 1917 وجمعها عام 1922 إلى جانب بعض الصور القصصية سماها خواطر وضمنها ملاحظاته عن الحياة ".[3]

[1]- ينظر : السعيد الورقي : اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر ، ص 33.
[2]- طه وادي : القصة ديوان العرب ، ص 64.
[3]- السعيد الورقي : اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر ، ص 72.

مكانة القصة بين الفنون الأدبية (الرواية والمسرحية والشعر):

يحتل فن القصة في عصرنا الحاضر مكانة مرموقة بين سائر الفنون الأدبية النثرية ، فتعد القصة من أهم الأجناس الأدبية تنحصر أهميتها في حكاية الأحداث وإثارة إهتمام القارئ أو المستمع لأشتق عن خبايا النفس وإظهار البراعة في رسم الشخصيات وهي أنواع منها القصة القصيرة التي تدور أحداثها حول حدث واحد معين .

الرواية والقصة :

الرواية والقصة جنسان أدبيان يشتركان في بعض المكونات إذا لم نقل جلها مثل الأحداث والشخصيات و المكان و الزمان و الحبكة . إلا أن هذه المكونات تتفاوت في الرواية والقصة ، وأن هناك فروقات في هذه المكونات حيث تؤكد عزيزة مريدن على الفرق بين القصة والرواية من حيث الأحداث والشخصيات ، فالقصة تتضمن عادة حادثة واحدة حول شخصية أو أشخاص محدودين ، أما الرواية فتقوم على حادثة أساسية واحدة وتتفرع عنها حوادث أخرى على الرغم من تركيزها حول شخصية بطل أو بطلين فإنها تفرض في ثنايا الأحداث والشخصيات أخرى ثانوية .[1]

فالرواية متعددة الحوادث والشخصيات ، أما القصة على حادثة واحدة وتكون فيها الشخصيات أقل من شخصيات الرواية وهذا راجع للفرق في الأحداث بين الرواية والقصة.

كما تقول عزيزة مردين أيضا : "من حيث الشمول والتصدير فالرواية أكثر حياة وحيوية وحركة من القصة ويمتاز كاتبها لذلك بنظرة أكثر شمولا كما يمتاز موضوعها بأنه أجل وأوسع إذ بصور الكاتب فيه أحداثا في زمن ممتد ويحيط ببيئة أو مجتمع من المجتمعات،

[1]- نقلا عن عبد الله أبو هيف، اتجاهات النقد الروائي في سوريا، منشورات اتجاه الكتاب العرب، د ط ، 2006 ، ص 42.

بينما القصة إلى أحكام الشكل والإقتصار على نقطة معينة تدور حولها الأحداث ، منطلقة من وحدة الإنطباع الخاصة أو الإحساس الشخصي للكاتب" .[1]

وهذه الحركة والحيوية في الرواية ترجع لكثرة الأحداث والشخصيات فيها وتعدد الأمانة والأزمنة في الرواية ، أما القصة بحكم أنها قليلة الشخصيات والأزمنة والأمكنة فتكون أقل حيوية وحركية في الرواية.

أما من حيث القالب والحجم فتقول عزيزة مريدن وتبعا لها تقدم فإن الرواية يمكن أن يطلبها الكاتب أو يوجزها دون أن يمس جوهر العمل الفني أو يؤثر فيه بينما القصة لابد أن تتقيد بطول مناسب كما لابد فيه من التقليد بقالب خاص ملائم لمضمونها ولهذا يرى بعضهم أن القصة أكثر فنا من الرواية لأنها تحتاج إلى وقت أكبر ومهارات أبرع"[2] فالرواية أطول من القصة لأن أحداثها تدور في فترة زمنية طويلة وفي زمن متسلسل بينما القصة أحداثها تدور في فترة زمنية محددة .

القصة والمسرحية :

القصة والمسرحية في الأدب العالمي الحديث كلتاهما تكتب نثرا في الأمم الأقرب من أحوالهما، وكلتاهما يتوافر فيها الحدث بحيث أن القصة تهتم على الأخص بالوطن[3] وأن المسرحية تعد لون من ألوان الفن القصصي فهي قصة ممثلة أو مسرحة تشمل على أهم عناصر الفن القصصي كالحادثة والفكرة والشخصية .

فهي تختلف عن القصة من بعض الوجوه الفنية الأخرى ، وبخاصّة من ناحية البناء الفني والصياغة التعبيرية والحوار .

---

[1]- نفس المرجع ، ص 47.

[2]- المرجع السابق ، ص 47.

[3]- د.محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبى الحديث ، دار الثقافة بيروت لبنان، ط1973/7/1، الفصل الثالث ، القصة ، ص 492.

المسرحية أدب يراد به التمثيل و القصة درب من الخيال و في تصويرها للأحداث والفعل الإنساني تفتح للروي مجالات واسعة لتصوير تلك الأحداث . أما المسرحية تستخدم في تصويرها الأفعال و عناصر أخرى لا تتوافر في القصة المروية مثل : عنصر الممثلين الملابس و المسرح و المناظر والنظارة و البناء الذي يجتمع فيه جمهور المتفرجين .

فالكاتب المسرحي لا ينقل إليك كل ما يراه و إنما يعتمد على الطاقة الإخبارية .أما كاتب القصة فأحداث و شخوص قصته يمكن أن يهيم بها في كل واد فتراه يجلس أشخاصه في البيت ثم ينقلهم بعد صفحة إلى قمة جبل أو جوف طائر كما أنها تصوير لمناظر الطبيعة

الفصل الأول :

الجانب الفني

❖المبحث الأول : فنية المستويات الفصحى والعامية

تعتبر اللغة مجموعة من الكلمات والأصوات التي يعبر عنها كل فرد التي بفضلها يتحقق الكلام وبموجبها يبني المجتمع معرفته ويحقق تواصله، فيندرج تحت غطاء اللغة بالحركات والعلامات والرموز.

كما يعرفها ابن حني (ت 292هـ)[1] : باب القول اللغة وما هي : " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2] .

فأكد إبن جني أولا الطبيعة الصوتية ، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم".

فتطورت اللغة وتداخلت اللغات فيها بينهم منها اللغة الفصحى واللهجة العامية ، وهذا ما سوف نتطرق إليه من تعريفات واستخراج أمثلة من المجموعة القصصية "حرائق قلب" للكاتب عبد القادر زيتوني .

1-تعريف اللغة الفصحى :

هي لغة أبناء البلدان العربية المشتركة بينهم ، كما أنها لغة القرآن الكريم المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهي لغة الكتاب المدونة بها الكتب والمؤلفات والصحف والجرائد .

"تعرف اللغة الفصحى بأنها لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جنى ، من كبار علماء العربية في القرن الرابع الهجري ، من أشهر كتبه اللغوية : الخصائص وسر الإعراب (النظر : الزوكلي: الأعلام 204/4.)

[2]- الخصائص 34/1.

والمحاضرات ، وفي تفاهم العامة ، إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الأدب والعلوم".[1]

والمتمعن برأي محد البرازي يرى أن اللغة الفصحى لابد من وجودها في كل مجالات حياتنا سواءا كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية .

ومن خصائصها[2] :

- ✓ لغة قومية لمائة مليون من العرب فإنها لغة الفكر والثقافة والعقيدة لألف مليون من المسلمين.
- ✓ لغة الاشتقاق تقوم على الفعل الثلاثي.
- ✓ تتميز بتنوع الأساليب والعبارات كالحقيقة والمجاز والتصريح والكناية.
- ✓ أنها أقرب لغات الدنيا إلى قواعد المنطق.

كما للفصحى فضلا على القرآن الكريم لقول فليب دي طرزي"لقد أصبح المسلمون بقوة القرآن أمة متوحدة في لغتها ودينها وشريعتها وسياستها ، فقد جمع شتات العرب ، ومن المقرر أنه لولا القرآن لما أقبل الألوف من البشر على قراءة تلك اللغة وكتابتها ودراستها والتعامل بها، ولولا القرآن لظل كل بلد من البلدان التي انضمت للإسلام ينطقون بلهجة يستعجمها أهل البلد الآخر، وقد حفظه القرآن التفاهم بالعربية بين الشعوب الإسلامية وبين العرب"[3].

[1]- مجد البرازي مشكلات اللغة العربية المعاصرة ، ط1 ، عمان ، مكتبة الرسالة 1989 ، ص 55.
[2]- أنور الجندي الفصحي لغة القرآن ، بيروت لبنان (1402 هـ/1982م) ، ص 8 ، 9، 10 .
[3]- تقلا عن المرجع السابق ، ص 32.

2-تعريف اللهجة العامية :

إن وجود العامية إلى جانب العربية الفصحى ظاهرة لغوية في جميع دول العرب ، ولكل منها مجالاته واستعمالاته، فتعرف اللغة العامية بأنها طريقة الحديث التي يستخدمها السواد الأعظم من الناس ، وتجري بها كافة تعاملاتهم الكلامية ، وهي عادة لغوية تكون صوتية في غالب الأحيان.[1]

ومن مميزاتها :

- ✓ اللهجة العامية حية متطورة، وتغير نحو الأفضل لأنها تتصف بإسقاط الإعراب وبشكلها العادي المشترك المألوف وإعتمادها الفصحى معينا لها .
- ✓ الإقتصاد في اللغة ، وهو جوهر من جواهر البلاغة.
- ✓ الإهمال والإقتباس والتجديد في المعنى .

فبعد قراءتنا للمجموعة القصصية لعبد القادر زيتوني لاحظنا أن الكاتب مزج بين المستويين الفصحى والعامية ، فاللغة الفصحى عمل أدبي ، كما تعد لغة القرآن والأساس في الكتابة والقراءة ، ونجد هذه اللغة واضحة في قصته "التواصل"مثلا "وصلت جيوشنا جبل فلاوسن.."[2]بحيث ترمز إلى أيام الثورة الجزائرية .

فجبل فلاوسن هو جبل الموجود بين دائرتي فلاوسن وندرومة بولاية تلمسان وتعد هذه البلدية من أبرز منطقة ضمن معارك جيش التحرير الوطني ضد الفرنسيين بالولاية التاريخية الخامسة، ولتوقعهم هجوم العدو، فجمعوا 220 مجاهد موزعين على ثلاث كتائب لرصد حركات الجيش الفرنسي والقضاء عليه ، ورغم حجم المعركة وصعوبتها أنهم تغلبوا على العدو.[3]

---

[1]- علي عبد الواحد الوافي فقه اللغة ، ط7 ، القاهرة ، دار النهضة ، مصر للطباعة والنشر 1972 ، ص 153، 154.
[2]- عبد القادر زيتوني ، مجموعة قصصية حرائق قلب بمطبعة النخلة ، الجزائر العاصمة ، جوان 2009 ، ط1 ، ص 35.
[3]- من المكتسبات القبلية.

كما لا يمكننا غض بصرنا عن اللهجة العامية التي وجدناها أيضا في قصصه وهذه التي قد تبناها العديد من الكتاب أمثال: عبد الواحد الوافي وكذلك عبد القادر زيتوني الذي نحن بصدد استخراج هذه اللهجة على النحو التالي : "ذاك النهار مننساهمش... الطائرات تحوم... المدافع تصول ... والكوريجول.."[1] والتي ترمز إلى :

الطائرات : هي المركبات الجوية من وسائل النقل الجوي .

المدافع : آلة تستعمل في الحرب لإطلاق مقذوفات كبيرة الحجم .

وتعني هذه الكلمات إلى استرجاع ذاكرة الجزائريين أيام الثورة الجزائرية وما عانوه من ظلم واستبداد وعنف من طرف العدو الفرنسي والقصف بالمدافع التي دمرت كل ما يمتلكونه من بيوت وأراضي مما أدّى بهم إلى عدم نسيان تلك الأحداث التي مروا بها وبقيت راسخة في أذهانهم إلى يومنا هذا .

الأحداث :

فالقصة من وحي الثورة الجزائرية بناها السارد على أحداث ورتبها على النحو الآتي :

- شريط تلفزيوني يسجل شهادة المجاهد بونعناعة .
- معاناة الرجل في الليالي الغبراء.
- معاناة المرأة وخوفها.
- الصبر على المعاناة والإقتداء بالأنبياء .
- أرض فلاوسن تتحول حجارتها إلى رصاص .
- استشهاد رجال يخرقون الجبال .
- تحرير الجزائر وتحرير إفريقيا .
- إنشاء الله الخلف مثل السلف.

[1]- عبد القادر زيتوني، المرجع السابق ، ص 37.

التحليـل :

تقوم القصة على استدعاء شهادة المجاهد بونعناعة وتأتي الأحداث في شكل تداعي للذكريات والشهادات التي مرت بها الثورة الجزائرية وما عانوه الرجال من عذاب من طرف العدو وكذلك معاناة المرأة التي عاشتها في تلك الليالي السوداء التي مرت بها من خلال مساندتها لهذه الثورة ، مع تقليد المجاهدين الأنبياء في صبرهم على المعارك من أجل الخوض فيها والفوز والقضاء على العدو والتي قاموا بها في جبل فلاوسن الموجود بولاية تلمسان التي حدث فيها أشهر معركة سنة 29 سبتمبر 1955 وشارك فيها 33 ألف عسكري وحاملين معهم بطاريات مدفعية والبوارج الحربية وثم قتل العدو حوالي 500 و700 قتيل .

❖المبحث الثاني : فنية التصوير بين الواقع والخيال

1-تعريف الواقع :

أ-لغة :

جاء في لسان العرب لإبن منظور "وقع على الشيء ، ومنه يقع وقعا ووقوعا سقط ووقع الشيء من يدي كذلك وأوقعه غيره ووقعت من كذا ومن كذا وقعا"[1] ووقع الشيء في هذا السياق أنه دلّ على النازل أو الإنزال على شيء ما .

ب-اصطلاحا :

هو الوجود الإنساني بأطره المكانية والثقافية والتاريخية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية كافة[2] ، فيشير هذا التعريف أن كل هذه العوامل ما هي إلا إفراز لوجود الإنسان من خلال الواقع .

والواقع دلّ على عالمنا الحقيقي ، كونه يستسقي منه الروائي أحداثه الحقيقية .

2-تعريف الخيال :

أ-لغة :

لقد ورد في لسان العرب[3] :خال الشيء خيلا وخيلة ومخايلة ومخيّلة وخيلولة والخيال والخيالة: هي ما تشبه تلك اليقظة والحلم من صورة .

---

[1]- إبن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم : لسان العرب ، مج الخامس عشر ، دار صادر بيروت لبنان ، دط ، 1963 ، ص 260.

[2]- رفي رضا صيداوي : الرواية العربية بين الواقع والمتخيل ، دار العارابي ، بيروت لبنان ، ط1، 2008 ، ص 72.

[3]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بني منظور الافريقي المصري ، التخيل ، ص 226 -227

ب–اصطلاحا :

لقد اهتم الرومنطقيون بالخيال وأفاضوا في معالجته ويتضح من هذه المعالجة أنهم قصدوا إلى تحديد وظيفة الخيال، ويستنتج من حديثهم عنه أنه قوة عقلية وانه "أنبل ملكة في الإنسان على تعبير ورد زورت".[1]

كما يرى البعض الدارسين أن الخيال هو عنصر أساسي في التصوير وتعتبر الصورة معرض لإظهار مدى قدرة الشاعر على استخدام ملكة التقليدية .[2]

ولاحظنا عند قراءتنا لقصة هذا الكاتب "عبد القادر زيتوني" قصته الخامسة[3] "عودة" جمع بين الواقع والخيال مما زاد رونقا وجمالا لأحداثها فمن أمثلة الواقع : "بعيدا عن الأهل والأصدقاء تحت سماء قريته الصغيرة الرابطة بين الجبال والسماء يهني بعد محمود إلى بلد الغربة وجد نفسه بعيدا عن عائلته وأقاربه في بلد لا يعرف فيه أحد لا أهل ولا أصدقاء حتى أصبح متشرد حياته ممزقة مملوءة باليأس والمرارة .

كما وظف الخيال على النحو الآتي ، "فراح يغط في سنائه العميق مع حالاته قائمة لا متناهية أي بعد تفكيره الدائم في حياته التي يعيشها وبحثه عن سبل الخروج من هذا اليأس والتعايش مع هذا البلد الغريب إلا أنه دخل في نوم عميق مع كل خيالاته وأفكاره .

[1]- محمد مصايف : جماعة الديوان في النقد الأدبي ، مطبعة البحث ، قسنطينة الجزائر ، د ط ، 1974 ، ص 251.
[2]- أحمد علي دحمان : الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجا وتطبيقا ، دار طلاس للطباعة، دمشق ، ط1 ، 1986 ، ص 29.
[3]- عبد القادر زيتوني ، المجموعة القصصية "حرائق قلب" ط1 ، 2009، دار تيمقاد للنشر ، سيدي بلعباس ، ص 33-34.

الأحداث :

تقوم هذه القصة على معاناة مهاجر و حقيقته للوطن فكانت أحداثها كالتالي :

- تعب محمود وإرهاقه لكثرة قيامه بالأعمال الشاقة طيلة النهار.
- تراكم الأفكار في مخيلة المهاجر لبعده عن أهله وأصدقائه .
- وجوده في قرية صغيرة مربوطة بالجبال والسماء.
- تخلي وتمعنه في الصور تمر أمامه.
- مقارنته في الحياة الهادئة وحالته الآن خسارته في لحظة لا أم ولا أب ولا أخ .
- احساس بطعم الملوحة لكثرة دموعه المنحدرة على خديه .
- رغبته في انتزاع ما يمر به ليخرج إلى دنيا الناس الواسعة .
- دخوله في سبات عميق مع خيالاته القائمة لا متناهية .
- قيام محمود بحزم حقائبه وعودته إلى وطنه وأهله.

التحليل :

إن هذه القصة لا تتعارض أحداثها مع الأحداث التاريخية التي مرت بها العلاقة الجزائرية مع فرنسا بعد الاستقلال ، فقد شدد فرنسا الخناق على العمال المغتربين على السياسة الجزائرية التحريرية فنجد الكاتب سرد لنا الحياة التي يعيشها المغترب ، فقصته هذه تشبه إلى حد ما قصة تغترب فبعد أن عرفنا الكاتب حياة البطل المتشرد المليئة بالأسى والمرارة، والأعمال الشاقة التي أرهقته إلا أنه نقلنا عبر المونولوج الداخلي إلى عالم القرية حيث كلن يسكن محمود متمعنا سمائه الصافية وتلالها وهوائها فكل صورة مرت أمامه حفزته إلى اتخاذ قرار للعودة إلى الوطن وأهله وأصدقائه ، فأحال النظر فيما حوله يريد أن ينتزع نفسه مما هو فيه ويخرج إلى دنيا الناس الواسعة ولكنه وجد كل ما حوله يحطم نفسيته ويقيد عزيمته ويكبله بأغلال حديدية وابتسامة باعثة تتراقص على شفتيه سرعان ما داهمتها أقدام نوم ثقيل فراح يخط في سبات عميق مع خيالات قائمة لا متناهية. و عند شروق الشمس معلنة عن ميلاد نهار جديد قام محمود بحزم حقائبه في طريق العودة إلى الوطن والأهل .

❖المبحث الثالث : فنية القصة السرد والحكاية

1-مفهوم السرد :

أ-لغة :

السرد مفاهيم متعددة ومختلفة فقد ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (سَ رَ دَ) مقدمة شيء إلى شيء تأتي بهم متّسقا ببعضه في أثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه يسرد سردًا إذا تابعه ، وفلان يسرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه..."[1].

ب-اصطلاحا :

السرد مصطلح نقدي وهو أسلوب نقل الحكاية من صورة واقعية أو متخيلة إلى صورة لغوية تتميز بملامح أسلوب المؤلف فهو "رواية.. سلسلة أحداث واحدة أو أكثر حقيقية أو متخيلة ، بواسطة راو واحد أو اثنين أو عدة مرولهم (غالبا ما يكون صريحا)"[2] .

كما يعرفه مجدي وهبة بأنه المصلح العام الذي يشتمل على قص حديث أو عدة أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من إبتكار الخيال" .[3]

[1]- إبن منظور ، لسان العرب (مادة سرد) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، (د.ت) ، مج 3 ، مادة (س ر د) ، ص 211.
[2]- مونيكا فلودرنك، مدخل إلى السرد ، تر : باسم صالح حميد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، ط1 ، 2012 ، ص 19.
[3]- مجد وهبة ، كامل المهندس، معجم للمصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت ، ط2 ، 1984 ، ص 198.

2-مفهوم الحكاية :

أ-لغة :

الحكاية من (حكى) الحكاية ، كقولك حكيتُ فلانا وحاكيته، فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواءا لم أجاوزه، وحكيت عنه الحديث حكاية وحكوت عنه حديثا في معنى حكيته [1]، وفي الوسيط (الحكاية) ما يحكى ويقصّ ، وقع أو تخيّل ، واللهجة تقول العرب ، هذه حكايتنا ، و(الحكاء) الكثير الحكاية ومن يقص الحكاية في جمع الناس[2] .

ب-اصطلاحا :

عرفها الدكتور محمد غنيمي هلال فقال هي "مجموعة أحداث مرتبة ترتيبا سببيا تنتهي إلى نتيجة طبيعية لهذه الأحداث المرتبة تدور حول موضوع عام"[3] والحكاية أيضا : "سرد قصصي يروي تفصيلات حدث واقعي أو متخيل وهو ينطبق عادة على القصص البسيطة ذات الحبكة المتراخية الترابط"[4].

والأحداث هذه ترتبط فيما فيها بجوار سردي قائم بين عدد من الأشخاص حول أحداث الحكاية التي تنتقل تاريخا وثقافة وآدابا وعلوما مختلفة ، وقد تكون هذه الحكاية واقعية أو خيالية .

فالقصة التي بين أيدينا "هموم قزحية التقاطع" القصة الثامنة [5]، للمجموعة القصصية للكاتب عبد القادر زيتوني : "حرائق قلب" كان جلّ موضوعها حول القضية الفلسطينية الذي وظف فيها كلا من العنصرين السرد والحكاية وهما الشيئان الأساسيان في بناء كل القصص.

---

[1]- ينظر : لسان العرب ، فصل الحاء ، حرف الواو والياء (حكى).
[2]- ينظر : الوسيط ، مادة حكى .
[3]- ينظر : د. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 504.
[4]- ينظر: ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية ، دار شرقيات للنشر والتوزيع ، ط1 ، ص 105.
[5]- عبد القادر زيتوني ، المجموعة القصصية حرائق قلب ، قصة هموم قزحية التقاطع ، ص

الأحداث :

سرد لنا الكاتب أحداثا حول اختلاف الأراء حول القضية الفلسطينية على النحو الآتي :

1- تحدث الكاتب عن نفسه وهو في حالة مزرية .
2- تواصله في تقلب ملفاته رغم الآلام الموجودة في عظام رقبته .
3- انقلاب المقاييس وتغيير القيم ، القتل والإجرام ، الصفح ضعف ...
4- رغبته في القراءة وقراءته للقصة العربية وفهم جلّ تفاصيلها .
5- اتخاذه عنوان الإغراء والإدعاء.
6- دخول حامل غصن الزيتون إلى المحكمة .
7- نهوض نيرون وإعلان الرأي العام بأن حامل غصن الزيتون مجنون واتهامه بكاسر قانون الغاب .

التحليل :

القصة تقوم على سرد موضوع حول القضية الفلسطينية والإختلافات عن طريقة مواجهة إسرائيل وعدم تحقيق أهدافها وتغيير كل القيم كما أصبح متداول القتل والإجرام في حقّ الفلسطينيين ومحاولة سلب حقوقهم وأراضيهم فقام الكاتب بقراءته للقصة العربية وفهم جلّ موضوعها ولعن مؤلفها ، وذكر كلمة في قصته "جميل والله" سمة لسيدنا يوسف عليه السلام ، وذكر حامل غصن الزيتون الذي دخل إلى الحكمة واتهم بكونه مجنون محاولا كسر قانون الغاب ، وتوظيفه لكلمة "واه معتصماه" التي تعتبر نداء صرخت به إمرأة مسلمة بعد أن اعتدى عليها الروم في عهد المعتصم ، وفي الأخير أفاق من كل كواليسه قائلا يا إلهي ما هذا البرد ؟

الفصل الثاني :

الجانب الدلالي

تمهيد :

لا شكّ أن القصة القصيرة باتت تمثل حقلا أدبيا يزخر بالدلالات الفنية والإجتماعية فتميز المجموعة القصصية حرائق قلب لعبد القادر زيتوني بإنتاج كم من العلامات الدلالية لكونها تحيل عبر موضوعاتها إلى حقل دلالي رمزي يشير إلى مكانات الشعر إبان الثورة والقضية الفلسطينية وهذا ما سنتطرق إليه في مباحثنا .

❖المبحث الأول : دلالة الحزن

هو حالة شعورية يمر بها الإنسان أثناء تعرضه لضغوطات الحياة و لا تكون لديه الرغبة في القيام بأي شيء وأحد صور القاطنة والمشاعر ، وهو شيء فطري ينتاب كل البشر عندما تقبلهم متاعب ومشاكل الدنيا.

فالقصة التي نأمل إليها تواجه كل أنواع الحزن والضيق والألم والمعاناة الناتجة عن الدمار الذي خلفه العدو الفرنسي وتطرق كذلك إلى القضية الفلسطينية التي كانت ومازالت قائمة إلى يومنا هذا والتي تعد قضيتنا الأولى .

فالحزن طاغ بشكل كبير في المجموعة القصصية "حرائق قلب" [1] في قصته الخامسة عودته[2] تمثلت في الدموع والبكاء التي تدخل ضمن دلالة الحزن .

الدموع :

وهي سائل مالح ينزل من العين والتي سببها الشوق والحنين إلى الأهل والوطن والأصدقاء، كما أنها ردة فعل عاطفي عند الشعور بالقلق فتساعد على التخلص من التوتر وتمييز الطريق الوحيد للتخلص من الألم عندما لا تستطيع تحسين حسنا، فوظفها الكاتب في قصة عودة 05.

وهذا ما وصفه في قصته هذه: "... دموعه لم تنسى طريقها إليه وهي تنحدر على خديه الذابلتين..."[3]. شكل هذا الوصف مدى تكلف البطل بوطنه والحنين إلى أهله وأصدقائه وأحبائه فهذه الذكريات هي التي كانت سببا في هذا الوصف .

[1]- عبد القادر زيتوني المجموعة القصصية "حرائق قلب" ، ط1 2009 ، دار النشر تيمقاد، سيدي بلعباس .
[2]- المصدر نفسه القصة الخامسة عودة ، ص 33.
[3]- المصدر نفسه ، ص 33.

البكاء :

فهو أحد السوائل الجسم إستجابة لحالة عاطفية التي يمكن أن تؤدي إلى البكاء تشمل الغضب أو السعادة أو الحزن .

فذكرها الكاتب في قصته السادسة "التواصل"[1].

التي سرد موضوعها حول الثورة الجزائرية ووصفها في قوله : "[2] وأمي بجانبي تبكي" نتيجة تذكرها بالمعاناة التي مر بها الجيش الجزائري من إعدام وضرب وتنتمي أنواع التعذيب عند مساعدتها للشاشة، فهي رمزا للتعبير عن الحزن القائم في القلب والذكريات الأليمة .

المرأة :

هي أم التي أعدت جيلا جاهزا لعمل الرايات وهي جامعة الحياة في البدايات والنهايات وعبق الذكريات والأساس في المجتمع كما أنها المرأة التي تتقن العديد من الأدوات وتجمع بها العديد من الصفات بامتياز لا يستطيع أي من الرجال اتقانها فقد وصفها الكاتب بقوله امرأة ممزوجة بالحزن والفرح بروائع الزعتر ، الشيح والبارود لها جاذبية البحر والمروج.

فقد تعددت دلالات المرأة في هذه القصة التي بين أيدينا وأخيرا يا قلبي فأصبحت لها دلالات عظيمة بأنها الدعامة الرئيسية المساعدة لأخيها الرجل ، وكانت الجرعة الثانية والنفس الجديد ضد فرنسا الاستعمارية استطاعت ان تكسر الحصار الذي حاول الجيش الفرنسي تطويقه على المجاهدين فأصبحت مساهمتها كبيرة في المدن والأرياف، تحملت أعباء الثورة وكانت السند القوي للفدائيين دون مهابة كذرع بشري محب للشهادة صارخة ضد فرنسا مقدامة بإيمان راسخ لا يضاهيها أي شيء سوى حب الله والوطن .

[1]- المصدر نفسه ، القصة السادسة ، التواصل ، ص 35.

[2]- المصدر نفسه ، ص 35 .

❖المبحث الثاني : دلالة الموت

يعتبر الموت بأنه إلا طريق يصل الإنسان بهذه الحياة وما هو إلا معبر لحياة أخرى اعدها الله سبحانه وتعالى بعلمه وقدرته وعظمته.

فقد وضع القاص عبد القادر الزيتوني دلالات الموت في بعض قصصه واختلفت معاني من قصة لأخرى ، ومن خلال هذا المبحث سوف نقوم بتحديد بعض الدلالات ومعانيها :

انتحار :

وهو جمع انتحار ويقصد به أنه فعل قتل المرء نفسه عمدا وقد وظف الكاتب هذه الدلالة في قصته الثالثة "حالات ونتائج"[1] التي كان موضوعها حول قضية التماطل في العمل وعدم إتقانه والجدية فيه وهنا الراوي لم يقصد بكلمة انتحر بقتل النفس، إنما استخدمها لموت ضمير العملاء في زمننا هذا، في قوله : "إنتحر الضمير في الزمن الحلقي ودفع الثمن تعب وبالعملية الصعبة الانتظار..." [2] .وهذا ما شهدناه في هذه القصة من وصف لكلمة انتحار مما جعل لها رمزا لعدم سير العمل على أكمل وجه وعدم تلبي احتياجات المواطنين.

الموت :

تعني بنهاية حياة الدنيا وبداية الآخرة وهو فصل الروح عن الجسد ونقله من الدنيا إلى الآخرة .

ولقد جسد الكاتب "الموت" في قصته السادسة "التواصل"[3] كلحظة حزينة أثناء مواجهة الجيش الجزائري للعدو الفرنسي بشتى الوسائل الحربية ، حيث وصفه في قوله :

[1]- عبد القادر زيتوني المجموعة القصصية "حرائق قلب" القصة الثالثة ، حالات ونتائج ، ط1 2009 ، دار النشر تيمقاد، سيدي بلعباس ص 25.
[2]- المصدر نفسه ، ص 27 .
[3]- المصدر نفسه ، ص 35.

"لا شيء في الميدان سوى الموت الزاحف" فهكذا صوّرها عبد القادر زينوني وجعلها رمزا دلاليا للثورة .

ويقصد به قتل شخص بإجراء قضائي من أجل العقاب ، وتعرف الجرائم التي تؤدي إلى هذه العقوبة بجرائم الإعدام .

فذكرها الكاتب كذلك في القصة السابقة "التواصل" [1]: التي كان موضوعها حول الثورة الجزائرية وعن الحرب التي قامت في بلدية بوطرق في قوله : "وساحات الإعدام أمام الجمع العام [2]، أي قاموا بهذا العقاب أمام الناس جميعا في العلن ، وجعل لها رمزا دلاليا للمعانات والظلم الذي واجهه الجيش مع العدو.

[1]- المصدر نفسه ، ص 35 .
[2]- المصدر نفسه ، ص 35.

❖المبحث الثالث : دلالة التمرد على الثورة

هو الخروج على لواميس المجتمع وقوانين النظام العام وعدم الإعتراف سلطان أية السلطة ، والتمرد رفض الأوامر وهو مجموعة من أنماط السلوك الإجتماعي الموجه إلى أشكال السلطة المختلفة وهو العصيان، ويعد وسيلة للتعبير عن الغضب المكبوت في نفس الإنسان ، فتجعله يرفض أسلوب حياة معينة .

جيوشنا :

وهو القوات لمصلحة الدولة ، يستخدم القوة لمنع اندلا ع الحرب وعدم التمرد.

فالقصة السادسة من المجموعة القصصية "حرائق قلب" التواصل[1] : فحدثنا عن الصراع والتمرد الذي أقامه المستعمر في ليلة من الليالي الغبراء والتي أرعبت الشعوب في قوله الكاتب : "وصلت جيوشنا جل فلاوسن "[2] فوصف هنا المعركة التي قامت في بلدية بوطرق بشتى وسائل الحرب .

الكتيبة :

وهي وحدة عسكرية مؤلفة من 4 إلى 6 سرايا وعدد أفرادها من 300 إلى 1000 فرد ويقودها عادة ضابطها برتبة عقيد .

وذكرها أيضا في قصتنا السابقة التواصل في قوله : "ثلاث كتائب" التي وصفها الكاتب في ذلك اليوم الرهيب .

فجعل لها دلالة الحرب .

[1]- عبد القادر زيتوني المجموعة القصصية "حرائق قلب" ، ط1 ، 2009 ، دار النشر تيمقاد سيدي بلعباس ، قصة التواصل ، ص 35.
[2]- المصدر نفسه ، ص 35.

انفجارات :

هي الذخائر والألغام الأرضية تستعمل في الحروب من أجل التدمير والقتل فقد ذكرها الكاتب في قصته التواصل [1] " ساد الهدوء المعبأ بالانفجارات ".

دليل على أن المستعمر كان طاغ ومتمرد على الشعب الجزائري بشتى أنواع الاستبداد والعذاب فسبب المشاكل النفسية للإنسان كما سبب خسائر مادية وبشرية ومعنوية .

فكان لها دليل رمزي في قصتنا هذه التي تناولناها فاستعملت كل أنواع الانفجارات في الحرب التي قامت في جبل فلاوسن من أجل تدمير الثوار والفوز عليهم .

[1]- المصدر نفسه ، ص 35.

خاتمـة

خاتمـة

وفي الختام نشكر الله عزّ وجلّ الذي وفقنا إلى إتمام هذه الدراسة فبعد تحليلنا للمجموعة القصصية تحت عنوان "حرائق قلب" للكاتب عبد القادر زيتوني ، والتي حققنا نتائج عند قراءتة كل القصص التي ضمّتها هذه المجموعة ، فنود تلخيصها في النقاط التالية :

- ورود معاني كثيرة حول الحياة والموت والتضحية .
- معاناة الشعب الجزائري الذي سبب له العدو الفرنسي .
- طرح قضايا إجتماعية وسياسية وإنسانية .
- طرح قضية الوطن العربي القضية الفلسطينية .
- تضمن قصصه دلالة الموت والحزن والتمرد على الثورة .
- توظيفه لكلا من المستويات الفصحى والعامية .
- ذكره واستعماله الأمثلة الشعبية .
- حسن توظيف الكتابات القصصية في مجموعة هذه القصة القصيرة .
- مزجه في قصصه كلا من الواقع والخيال فكلاهما يكملان الآخر ولا وجود لواقع بدون خيال .
- طرحه لموضوع أيضا حول الغربة .

وفي النهاية ، شاكرين الله عزّ وجل على منحه لنا الصبر والقوة والإرادة في القيام بهذه الدراسة وإكمالها .

فما كان من صواب فهو من عند الله وأسأله المزيد من التوفيق والنجاح.

العودة إلى الماضي واستحضار للحاضر.

ملاحق

ملحق 01 :

لمحة من السيرة الذاتية للكاتب عبد القادر زيتوني :

عبد القادر زيتوني أديب قضى مساره المهني في قطاع التعليم من مواليد 22 فيفري 1953 ببلدية صبرة ولاية تلمسان ، دخل المدرسة متأخرا وهو في عمره 11 سنة ، كانوا المعلمين يساعدونهم في التنقل إلى الأقسام الأخرى : لكنه لم يلتحق بالسنة السادسة شهادة التعليم الابتدائي نتيجة سنة ، فدخل إلى دار المعلمين التي كانت موجودة سابقا في تلمسان بمكان اسمه "العود" مدة التكوين في 4 سنوات .

قرأ كتب كثيرة للمنفلوطي، والعقاد وطه حسين وكتب الفلسفة ، كما تأثر ببعض الكتاب منهم نعيمة وجبران خليل جبران.

فبدأ بكتابة القصص وأول كتابه له كانت في 1971 بعنوان "حقيقة " وواصل كتابته في النادي الأدبي وكان من الناشطين فيها .

زيتوني إنسان يفيض شهامة وطيبة ، من الذين عاشوا زمن الحلم في الستينيات والسبعينات ، حلما جعل للحياة معنى رغم كل ما يمكن قوله عن ظروف المعيشة ، كان شاهدا على القطاع، تعرض لظلم كبيرا لما اتهم بأنه مصدر الإرهاب، كما كانت معظم قصصه سياسة وإنسانية واجتماعية ، ومن أهم مؤلفاته :

- المجموعة القصصية "حرائق قلب" ضمت 14 قصة .
- وجوه من الأدب النسائي للإفريقي .
- حقيقة .

ملحق : 02

مجموعة قصصية "حرائق قلب" عبد القادر زيتوني، تعد من أعماله التي كتبت في فترة السبعينات وبداية الثمانيات تدور أحداثها حول هموم الناس ، فكل قصة تضم أحداثا معينة، طبعت في جوان 2009 ونشرت في دار تيمقاد ، سيدي بلعباس .

تبدأ بإهداء وتقديم وقراءة نقدية في المجموعة القصصية حرائق قلب وضم 14 قصّة.

تعالج موضوعات إجتماعية وسياسية وإنسانية ، تخص الثورة الجزائرية والقضية الفلسطينية والهجرة والكثير من المواضيع .

تعد من أروع المجموعات القصصية حيث أنها عالجت الكثير من المواضيع والقضايا .

ملحق 03 :

العتبة :

عادة ما تحمل المجموعات القصصية عنوان إحداها على عكس هذه المجموعة التي تحمل عنوانا غير متواجد و بان قصة "حرائق قلب "تدل على أن حرائق القاص عميقة و متنوعة لا تسعها قصة قصيرة .

العتبات الداخلية أي عناوين القصص جلها رمزي و إيحائي يجذب القارئ بفكه و فهمه من فمن الأسوار والضفدع وشروخ و جروح إلى هموم قزحية التقاطع الرحلة ، شظايا كلمات ، و أخيرا يا قلبي .

عناوين مغرية موحية جذابة تستدعي القراءة بفكها وفهمها . تتراوح قصص مجموعة ما بين إجتماعي و سياسي بل الإنساني فالأسوار مثلا تعالج الصراعات الداخلية للإنسان المأزوم إجتماعيا في بحثه المتعب في التوفيق بين رغباته و قدراته إلى الضفدع و في انتظار الآتي حيث تلمس النفاق الإجتماعي الذي يتمظهر في الدين تارة و سياسي طورا حيث يتقرب البطل في القصة الأولى عن طريق الدين لينال رضى الأب لتزويجه ابنته و حينما يصل إلى غايته يظهر على حقيقته و في الثانية يتعاطى البطل شعارات فارغة عن النضال و المبادئ في حين سلوكاته تؤكد عكس ما يبدعه أما بقية القصص فهي إنسانية بحق و عمق حيث قضية حرية التعبير في شظايا كلمات ا

إذ يجد البطل نفسه في وضعية حرجة بين ديني و سياسي و يتساءل عن سر هذا الوضع المؤلم.

أما الحرقة الكبرى و الهم الدفين في بقية القصص هوالواقع العربي المتخلف و المتشرد و القضية الكبرى فلسطين ... في هموم قزحية التقاطع لوحة ناطقة لواقع الانسان العربي و قضيته الاولى فلسطين و قصة الرحلة قصيرة جدا تجسيدا لهذا الواقع

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص:

-سورة يوسف

-سورة القصص

المصادر :

-عبد القادر زيتوني المجموعة القصصية "حرائق قلب" ، ط1 ، 2009، دار النشر بتيمقاد سيدي بلعباس .

المراجع :

-أبو الفتح عثمان إبن جنى ، من كبار العلماء العربية في القرن الرابع الهجري، من أشهر كتبه اللغوية الخصائص وسر صناعة الإعراب النظر الزوكلي ، الأعلام 204/4

-الخصائص 34/1.

-أنور الجندي القصصي لغة القرآن بيروت لبنان (1402 هـ /1982).

-علي عبد الواحد الوافي فقه اللغة الطبعة السابعة القاهرة ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر ، 1972

- من المكتسبات القبلية .

-رفيق رضا صيداوي : الرواية العربية بين الواقع والمتخيل، دار العارابي ، بيروت لبنان طبعة 2005.

-مونيكا فلودرنك ، مدخل إلى علم السرد ، ترجمة باسم صالح حميد ، دار الكتب العلمية لبنان بيروت ، ط1 ، 2012 .

-الأدب اللاتيني ودوره الحضاري حتى نهاية العصر الذهبي سلسلة علم المعرفة الكونية عدد 141 تاريخ 1989.

-د. محمد عبد السلام كفافي : في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ص ب ، 749-11.

-طاهر أحمد مكي: القصة القصيرة دراسة ومختارات للطباعة والنشر القاهرة ، ط2 ، سنة 1938 م .

-لطيفة الزيات: مقومات القصة القصيرة ، مجلة الرسالة ، العدد 1091، 10 ديسمبر 1966 م.

-ركيبي عبد الله خليفة: القصة الجزائرية القصيرة ، الدار العربية للكتاب ليبيا ، ط3 عن رشاد رشدي عن القصة القصيرة .

-أنطوان بطرس الأدب تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه ، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان ، ط1 ، سنة 2005.

-شاكر عبد الحميد سيكولولوجية الابداع الفني في القصة القصيرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2001 م .

-د. رشدي رشاد: في القصة القصيرة ملتزمة الطبعة والنشر ، مكتبة الأنجلو المصرية بجامعة القاهرة .

***المعاجم والقواميس** :

-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب مع الخامس عشر ، دار صادر، بيروت لبنان (دط)، 1963.

-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، ط3، دار صادر بيروت لبنان 1994م ، م 11 مادة التخيل .

-ابن منظور ، لسان العرب (مادة سرد) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان (د.ت) مج 3 ، مادة (ي ر د).

-مجد وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات االعربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان بيروت ، ط2 1984.

-ينظر : لسان العرب ، فصل الحاء ، حرف الواو والياء (حكى).

-لسان العرب لابن منظور مادة (ق ص ص) جزء 12 وارصاد للطباعة والنشر ص ب 10 بيروت لبنان ، ط4 2005.

-معجم الوجيز تصدير للدكتور ابراهيم مذكور بمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية 1411 هـ 1990 م .

الفهـرس

المقدمة :..... أ

مدخـل

1-مفهوم القصة 04

أ- لغة 04

ب- اصطلاحا 05

2-التعريف النقدي للقصة القصيرة 06

- عند جوجل 06

- عند موباسان 08

- عند العرب 09

3-مكانة القصّة بين الفنون 11

أ- مع الرواية 11

ب- مع المسرحية 12

الفصل الأول : الجانب الفني

المبحث الأول : فنية اللغة بين الفصحى والعامية 15

المبحث الثاني : فنية التصوير بين الواقع والخيال 20

المبحث الثالث : فنية القصة بين السرد والحكاية 24

الفصل الثاني : جانب الدلالي

تمهيد : 28
المبحث الأول : دلالة الحزن 29
المبحث الثاني : دلالة التمرد على الثورة..... 31
المبحث الثالث : دلالة الموت 33
الخاتمة 36

الملاحق

الملحق 01 : 38
الملحق 02 : 39
قائمة المصادر والمراجع 42
الفهرس 45

ملخص :

تعد القصة من الفنون الأدبية رواجا في الأدب الجزائري المعاصر خاصة القصة القصيرة ، ومن هنا كان التركيز على الموضون بعنوان "الكتابة القصصية عند عبد القادر زيتوني، المجموعة القصصية "حرائق قلب" بحيث عالج موضوعات اجتماعية وسياسية وإنسانية ، همه الوحيد دراسة النقاط المخلة في مسيرة الإنسان وطرح هموم الناس دون إعطاء حلول .

كما أبان الكاتب في مجموعة عن امتلاه الجيد لأليات السرد وجعلها متماسكة وبناؤها محكم .

الكلمات المفتاحية :

القصة القصيرة – حرائق قلب – الجوانب الفنية – الدلالات .

Résumé :

L'histoire est l'un des arts littéraires populaires dans la littérature algérienne contemporaine, en particulier la nouvelle, et à partir de la l'accent a été mis sur le sujet intitulé l'écriture de nouvelles d'abdelkader zitouni , le recueil de nouvelles, les feux de cœur.

L'écrivain a également montré dans son groupe sa bonne maitrise des mécanismes de la narration et les a rendus cohérents et bien construits.

Les mots clés :

La petite histoire – feux du cœur – Aspects technico – sémitiques .

The abstact :

The story is considered as one of the most populair literrary arts in centemporary algerian literature especially the short story, and from here the focus was on the aubject entiled "narrative writing with abdelkader zitouni story collection, heart fires" . he dealt with social, political, humanitarian isues, which only concern is distorting points on human's march, so he raised people's concerns withont giving solutions the writer stated in his collection owring good narrative mechanisms.

Key words :

Short story – heart fires – Artiatic aspects – semantics.